صالا فهداك الله وكنت ذليلا فاعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاك رجل
يستعديك فضربته ما تقول لربك اذا اتيته فجعل يعاتب نفسه في صلاته تلك
معاتبة حتى ظننا انه من خير اهل الارض **فصل في ذكر الخصال**
التي هي قواعد ثبوت ملك السلطان ولا يقوم الا بها فاول الخصال
واحقها بالرعايا العدل الذي هو قوام الملك ودوام الدول وراس كل مملكة سوا
كانت نبويه او اصطلاحيه اعلم ارشدك الله تعالى ان الله امر بالعدل ثم علم
سبحانه انه ليس كل النفوس تصلح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق العدل فقال
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فلو وسع الخلق العدل ما قرن الله
به الاحسان فمن لم يصلح حتى يزاد على كيف يصلح اذا لم يبلغ به العدل والعدل ميزان الله
في الارض الذي به يوخذ للضعيف من القوي وللمحق من المبطل وليس موضع الميزان
بين الرعيه فقط بل بين يدي السلطان والرعيه ايضا فمن ازال ميزان الله الذي وضعه
من القيام بالقسط فقد تعرض بسخط الله، واعلم ايها الوالي ان الملك بمنزلة رجل
فراسه انت وقلبه وزيرك ويداه اعوانك ورجلاه رعيتك وروحه عدلك وما
بقا جسد بلا روح واذا اردت ذروة العدل فاعلم ان الرعيه ثلاثة انفس كبير وصغير
ووسط فاجعل كبيرهم ابا واوسطهم اخا وصغيرهم ابنا فبر اباك واكرم اخاك وارحم
ابنك فانك واصل بذلك الى بر الله وكرامته ورحمته واعلم ان عدل الملك يوجب
الاجتماع عليه وجوره يوجب الافتراق عنه عدل الملك حياة رعيته وفي منثور الحكم
سلطان جاير اربعين عاما خير من رعيه مهمله ساعة واحدة من النهار اذا عدل السلطان
فيما قرب منه صلح له ما بعد عنه **فصل** الملوك في الاعطاء وشرفها في العفو
وعزها في العدل عدة السلطان ثلثة مشاوره النصحا وثبات الاعوان واقامة
سوق العدل افضل الازمنه ازمنه ايمه العدل ينقسم قسمين قسم الهي جات به الرسل
والانبيا عليهم السلام من الله تعالى والثاني ما يشبه العدل وهو السياسة
الاصطلاحيه التي يقوم عليها الكبير وينشا عليها الصغير وبعيدان بقا سلطان
ان

او تستقيم رعيه في حال ايمان او كفر بلا عدل قايم ولا ترتيب للامور ثابت فذلك
ما لا يجوز ولا يمكن وقد ذكرنا في اول الكتاب ان سليمن بن داود سلب ملكه
حين جلس الخصمان بين يديه وكان لاحدهما خاصة بسليمن فقال في نفسه وددت
ان يكون الحق للخاصي فاقضي له فسلبه الله تعالى ملكه وقعد الشيطان
على كرسيه فاجعل العدل راس سياستك فتسقط عنك جميع الافات المفسده
للسياسه ويقوم لك جميع الشرايط التي تقوم بها المملكه، **قال** علي بن ابي
طالب رضي الله عنه امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان
ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم، **وقال** ابن مسعود اذا كان الامام
عادلا فله الاجر وعليك الشكر وان كان جايرا فعليه الوزر وعليك الصبر
وقال سليمن بن داود عليهما السلام الرحمه والعدل يحرزان الملك، واتفق
حكما العرب والعجم على هذه الكلمات فقالوا الملك بناء والجند اساسه فاذا قوي
الاساس دام البنا وان ضعف الاساس انهار البنا فلا سلطان الا بجند ولا جند
الا بمال ولا مال الا بجبايه ولا جبايه الا بعماره ولا عماره الا بعدل
فصار العدل اساسا لساير الاساسات، **فاما** العدل النبوي فان يجمع الانسان
الى نفسه حمله العلم الذين هم حفاظه ورعاته وفقهاوه وهم الادلا على الله و القايمون
بامر الله والحافظون لحدود الله والناصحون لعباد الله، وروى ابو هريره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحه ان الدين النصيحه ان الدين النصيحه
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمه المسلمين وعامتهم واتخذ
ايها الملك العلما شعارا والصالحين دثارا فتدور المملكه بين نصايح العلما ودعوا
الصلحا واخلق بملك لا يدور بين هاتين الخصلتين ان يقوم عموده ويطول امده
وكيف لا وقد قرنهم الله في سلطانه واصطفاهم بخالصة معرفته **فقال**
جل من قايل شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدا بنفسه وثنى بملايكته وثلث باولي العلم وهم

Copyright © King Saud University